في حد تصورها عن كل الاوصاف التقييدية فتعتبر
لا بشيء زائد عليها لان ما زاد عليها يؤذن بعدم الاطلاق
فلهذا الابد ركن كنهها اي لا يمكن ان تفي عبارة بمعناها ولا
تفصح لسان بلسان عن مغناها وكلما ازداد بيانا لها
زادت في غموضها وخفائها على كثرة التقرير وامعان التحرير
فهي البحر الذي لا يدرك ساحله والمورد العذب الذي لا
يروى ناهله تدرك بالاستعداد الوهبي وتنال
بمحض الفيض الى الفهم القلبي لا بتوقيف وسماع ولا
بتفهيم ورفع قناع نعم يجب على المريد السالك ان
يجتهد فيما من الاداب والشروط هنالك فربما كشف
الله له القناع عن مخدرات هذا المقام وتحظى بنيل
مراده وبلوغ كل مرام ثم قال رضي الله عنه

فالحمد حمد الحمد للحميد   والمجد مجد المجد للمجيد
على جميع فضله وجوده   ما عابد قام الى معبوده

ولما تم مقصود الناظم قدس الله اسراره من نظم ما وعد
به على التحقيق وزاد فيه زيادات لائقة تدني الى
التوفيق اتى بالحمد في اخر كلامه والحمد اخر كلام الصديقين
كما في قوله تعالى واخر دعواهم ان الحمد لله رب العالمين اشارة
الى ان الحمد هو القيد في الامور كلها فيحسن مبتداها ومنتهاها
ومعنى قوله وحمد الحمد اي ان الحمد الذي لقيامه بواجب
ما وجب على العبد وكان اجل نعمة تخصي ونقد يجب

حمد

١٢٠

حمده قياما بواجب نعمة الهامه لله الحميد وكذا يفهم منه
ان الحامدية المطلقة المنزهة عن كل قيد ومورد مختصة
بالله تعالى اذ لكل شيء باعتبار ذاته عام وخاص فكانه يقول
ان الحمد الذي هو على حده سبحانه نفسه بنفسه
هو لله تعالى وهذا اعلا ما يفهم من هذه العبارة حيث
انها تشير الى قوله لا احصي ثناء عليك انت كما اثنيت
على نفسك لان العبد ولو بلغ في الولاية ما عسى ان
يبلغ لا يصل الى درك ما يلزم للذات المقدسة اذ العبد
يقصر عن ادراك ما يجب للذات الالهية فكان حمده
تعالى ذاته بذاته اليق واتم وقوله والمجد الخ فهو نحو
ما قيل في الحمد وجعله يقول على جميع الخ كالشكر في مقابلة
النعمة والى يقوله جميع ليعم كل النعم حيث لا يتاتى له الحمد
على كل نعمة لعدم امكان عد النعم واحصائها وقوله ما عابد
الخ اي لله ودوام ذلك الحمد والتمجيد لله ما قام عابد الى
معبوده فالمقصود دوام ذلك الى انقضاء مدة ذلك
والقيام هنا اعم من الصلاة التي هي ذات قيام اذ المراد
به مطلق الامتثال حيث يطلق القيام على الامتثال
للاوامر وغيرها فقال قام فلان بكذا اي امتثله وفعله
فيكون عاما فيعم تحميد الحمد والتمجيد لله الملك المجيد ثم
قال قدس الله سره

فيا مريد القرب والوصال   ووصل وصل الوصل للكمال

Copyright © King Saud University